وخرق مكان العيس منه مكاننا من العيس فيه واسط الكور والظهر

قال ابن جني معنى البيت ان الابل كانها واقفة في هذا الخرق ليست تذهب فيه ولا تجيء وذلك لسعته فكانها ليست تبرح منه اي فكما انا نحن في ظهور هذه الابل لا نبرح منها في اواسط اكوارها فكذلك هي كانها من ارض هذا الخرق كررا وظهرا فعبر افاقه بعه لا نبرح هذا كلامه فعن خلله فيما ذكر انما يصف مفازة فمن توسطها فهو على ظهر البعير في هذه فكانه حتى ظهرانا فيه مكانها من الخرق والمعنى انا في وسط ظهور الابل والابل في وسط ظهر الخرق ولم يتعرض في هذا البيت لوقوفها ولا براحها ثم ذكر سيرها في البيت الثاني فقال

يخدن بنا في جوزه وكاننا على كرة او ارضه معنا تسير

كيف يتفق قوله في المعنى مع قوله يخدن وهذا يحتمل معنيين احدهما انا وان كنا نسير فكاننا لا نسير لطول المفازة وانه ليس لها طرف والكرة لا يكون لها طرف فينتهي اليه السير لذلك قال كاننا على كرة او كان ارض الخرق تسير معنا فكانها لا تنقطع كما قال السري وخرق طال فيه السير حتى حسبناه نسير مع الركاب والثاني انه يصف سرعة سيرهم والكرة توصف بكثرة الحركة والتدحرج كما قال بشار كان فواده كرة تنزى حذار البين لو نفع الحذار والانسان اذا اسرع في السير او في الركض رأى الارض كانها تسير معه من الجانبين لذلك قال او ارضه معنا تسير

ويوم وصلناه بليل كانما على افقه من برقه حلل حمر

يصف اذا ادام السير وصلهم فيه اليوم بالليل والبرق في افقه يعود الى الليل

ولا

٢٠٣

ولا يكون لليل اضوا السحاب في ذلك الليل

وليل وصلناه بيوم كانما على متنه من دجنه طلل خضر

وغيث ظننا تحته ان عامرا علا لم يمت او في السحاب له قبر

اي كان على متن ذلك اليوم من ظلمة السحاب حللا سودا والسواد يشبه خضرة ومنه قيل للاخضر اسود دعواها منه اليوم ويرى انه سافر في ايام الربيع

ابن اوابنه الباقي على بن احمد يجود به لو لم اجز ويدي صفر

عامر جد الممدوح يقول كانه في السحاب فمن ابن نفع البه ولم يمت فهو يصب المطر علينا صبا او قبره في السحاب فقد اعراه بجوده

وان سحابا جوده مثل جوده سحاب على كل السحاب له فخر

يقول صغرت اليد فصغر من سحاب صغرنا لا يقال صغره يقول لولا اجبهما هذا الغيث وبريه خاليته لظننت ان الممدوح كان في السحاب ولما جزت ويدي صفر علمت انه جود لا جود

فتى لا يضم القلب همات قلبه ولو ضمها قلب لما ضمه الصدر

يعني ان تشبيه جوده ذلك السحاب بجوده مدح للسحاب وفخر له يقول ما يجمع في قلبه من الهمم لا يجمعه قلب غيره ولو ضمها قلب لكان ضيقا منها ولو كان كذلك لما وسعه الصدر المضيع القلب وهذا مما جرى فيه المجاز مجرى الحقيقة لان عظم الهمة ليس من اكثر الاجزاء حتى يكون محلها واسعا ليسعها الا ترى ان قلب الممدوح قد وسعها وصدره قد وسع قلبه وليس باعظم من صدر غيره ومن قال ابن الرومي يصف العواذل بلغني الدنيا وتخويفه فقلت اخبر زوم يقتبس ان العواذل يستقر في الدنيا بالعلم والجهم ثم يجويه ها نيا الصدر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1